الدكتور عبدالرحمن بدوى

دور العلوم الانسانية في النهضة العربية المعاصرة

سيداتى وسادتى ، سيدى العميد . بسيارمايل بودم كه سخنرانى خود را بزبان فارسى ايراد كنم . ولى چون زبان شما را خوب نميدانم، از شما پوزش مى‌طلبم . ازسوى ديگر خشنودم كه زبان فارسى وعربى برادر يكديگرند و هر كدام مى‌تواند جانشين آن ديگرى باشد . از اينرو ، اجازه مى‌خواهم سخنرانى خود رادراين مجمع شريف ، بزبان عربى ايراد كنم . (١)

اما بعد فانّى اشكر لسيادةالعميد هذه الكلمات التى خصنّى بها و اعتبره مبالغاً فيالكثير منها . ولكنّ ماطبعتم عليهجميعاً ، ايها الاخوة الايرانيون من كرم فيالطبع وسخاء فيالطيبة جعلنى اشعر أمامكم بأننى في الواقع بين اهلى وبين اخوتى و أحبّائى منذ اللحظة التى وطئت فيها هذا التراب الايرانى بجسدى ، ولقد وطئته مراراً وتكراراً منذ أن درست و كتبت و ألفّت كثيراً عن علماء من ايران وفى كل ما يتعلق بالتراث الايراني . فهذه الصلة الروحية قديمة قدم اشتغالي بالعلم . و ليس جديداً علىّ الآن إلاّ ان أرى هذه التربة الطاهرة و هذه العتبات الروحية المقدسة التى تمتلىء بها بلادكم العظيمة هذه ، ليس فقط منذ عهد قريب

(١) هذه الفقرة من المحاضرة القيت باللغة الفارسية .

بل منذ أبد الآبدين .

وحينما اقترحت على الكلية واساتذتها الأفاضل أن ألقى محاضرة منذ أربعة أو خمسة أيام تذكرت انه يشغلني في هذا العام موضوع أعتبره من الموضوعات المهمة في حضارتنا و نهضتنا و هو موضوع العلوم الانسانية و الدور الذى نقوم به في نهضتنا المعاصرة نحن المسلمون العرب و الفرس ، من كل مكان . ذلك ان هذه العلوم الانسانية هي في الواقع المصدر الاول للنهضة الروحية الشاملة التي ينبغي ان نقوم بها في هذا العصر . ولهذا أردت ان اعرض عليكم هذه التجربة التى مررنا بها و نحن في مصر و في سائر البلاد العربية ، عن تأثرنا و در استنا و تعمقنا و مدى اهتمامنا بالعلوم الانسانية . و على الرغم من ان العلوم الأخرى ، خصوصاً العلوم التكنولوجية ، قد طغت في هذه الايام على سائر العلوم الانسانية ، فأن الانسان في المقام الاول هو الانسان المفكر ، لا الأنسان العامل . وعلى هذا الاساس فأن ماتؤديه هذه العلوم الانسانية هو الرسالة الاولى للأنسان ، وهى التى تعبّر عن أعظم و أنبل ما يوجد في الانسان ، أعنى :

١ ـ دراسة الاثار و مافيه من قيم روحية على مدى تاريخه الطويل .

و حينما استعرض هذه العلوم علماً علماً أجد في مقدمة ما أثر فينا و تأثر نابه ، ماقام به علم الآثار من تأثير بالغ في نهضتنا العربية خلال القرنين الماضيين . ذلك ان بلادنا أبتليت بالاحتلال من قوات مختلفة ، و في نفس الوقت قامت الحفائر الأثرية ، فكشفت لنا عن آثار في غاية العظمة من هنا لك شعرنا بقيمتنا وشعرنا بوعينا ، و شعرنا بأننا قمنا في

التاريخ الانساني بدور لا مثيل له . و من هنا أحسسنا بان لدينا رسالة كبرى علينا ان نحييها اليوم ، كما قام بها اسلافنا من قبل .

و من هنا كان لهذه الاكتشافات الأثرية أبلغ الأثر في تطور هذه النهضة السياسية و الفكرية و الاقتصادية ، رغم ماقد يبدو في هذا من تناقض في الظاهر . ذلك ان شعورنا لهذا الماضي المجيد هو الذى أدى بنا الى الشعور بواجب القيام ، مرّة أخرى ، بمثل هذه النهضة العظيمة التى قمنا بها من قبل . لأننا اردنا أن نجد ذاتيتنا و شخصيتنا القومية ولم نجدها خيراً منها في هذه الآثار العظيمة التى تعجّ بها بلادنا . ولقد قامت بعثات كثيرة كانت في البداية كلها اوروبية منذان جاء نابليون الى مصر في سنة ١٧٩٨ ، فانشأ ما يسمى باسم « معهد مصر » و لايزال حتى اليوم قائما في مصر ، فقامت الدراسات العظيمة الأثرية و تلتها البعثات الاثرية المختلفة من المانية و ايطالية و فرنسية ، و انتشرت في سائر البلدان كما لاحظته انا هنا ايضا حينما زرنا منذ اسبوع مدينة پرسپوليس و شعرنا بانكم تفخرون ايضا بهذه الامجاد . و السبب في هذا هو انكم تريدون ان تجدوا من تاريخكم سنداً اساسياً تستطيعون عن طريقه أن تشعروا بهذه العزة القومية و هذه الهوية الانسانية التى تميّزكم من سائر الناس و لكن لا تفرّق بينكم و بين الناس .

فلمّا قامت هذه البعثات الاستكشافية وتلاها بعد ذلك انشاء معاهد علمية ومتخصصة فى دراسة الآثار ، قام نخبة من العلماء الاثريين العرب في مختلف البلدان العربية ، فحلّوا محل هذه البعثات الاجنبية ، او إشتغلوا على الاقل الى جوارها ، فأصبحنا نقوم بهذه الحفريات و الآثار و وجدنا

أن فيها في الواقع مصدرا من المصادر الرئيسية في استلهما منا لقوميتنا و لشخصيتنا .

و هكذا قامت دراسة الاثار في معاهدنا ، إما في مستوى الجامعة أو ما بعد الجامعة . و قامت معاهد الاثار في كليات الاداب تؤدى هذه الرسالة المهمة الى جانب قيام البحاثة الاثريين في دور الاثار المختلفة و في مصلحة الاثار نفسها ، بدراسات حفريات في كل موسم من المواسم. و المهم ليس هذا ، لأنني لست أثرياو انما أريد أن ألفت من هذا النظر الى ان قيام الحركات الوطنية في مصر انما كان على أساس هذه الامجاد التي كشف عنها الاثريون . فقام مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطني المتوفى ١٩٠٨ و كان من كبار المثقفين في ذلك الوقت ، الى جانب كونه سياسياً وطنياً مخلصاً و خطيباً لا يشق له غبار . اقول : قام مصطفى كامل فاهتمّ كثيرا بهذه الناحية المتعلقة بآثار مصر ، و باستلهام أمجاد مصر ، و على حد قوله : اراد ان يحيى في مصر الهرمة ، مصر الفتية التي أراد منها ان تبعث من جديد .

و الواقع ان هذه التقاليد التي أنشأها الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل أخذت تترسخ وتنمو ، و كما قلت كان مثقفا من الطراز الاول . لأنه كان على صلة بكبار الكتاب و المفكرين في اوروبا و كان صديقا لامثال « بيير لوتي » (*Pierre Loti*) و هو من كبار الكتاب الفرنسيين في هذا القرن ، « و مدام جوليت آدم (*Juliette Adam*). نعم استطاع مصطفى كامل بهذا ان يبعث في نفوس المصريين ما لديهم

من عزّة قديمة ، و أن يحيى في نفوسهم ما اندثر من آمال ، نحو تجديد هذا الماضي . و لهذا ايضا نجد أن خلفه حافظ رمضان قد كتب كتابا في سنة ١٩٤٣ بعنوان : « ابو الهول قال لي » كتبه بالفرنسية و العربية معاً. و في هذا الكتاب ارادان يتناول المشاكل المصرية عامة و مخاطباً بهذا، او محدثاً ـ بالاحرى ـ عن ابى الهول ، باعتباران أبا الهول هو القيم على الاسرار ، و كان دائماً في الاساطير هو القيم للاسرار و الحالّ لجميع المعميات و الالغاز .

ولهذا نجد معظم السياسيين والقادة يستلهمون دائماً هذه الجوانب التأريخية الاثرية . لانهم يرون في هذا ما يشد العزم ويدعوا النفوس الي تجديد ما اندثر من ماضيهم هذا . على انه يلاحظ في نفس الوقت ما لهذا من مضار. ذلك ان التاريخ الاثرى، ان صحّ هذا التعبير ، له وجهان: الوجه الاول مفيد وهو استلهام الماضي ، وجه الثاني مضرّ ، وهو ان الشعور بأن الانسان مغلول الى الماضي ، يمكن ان يؤدى به الى أن يبعد عن واقعه كثيراً . وهذا ما يسمى بـ « مضار الاهتمام بالتاريخ » على حد تعبير نيتشه المشهور .

٢ ـ دراسة التأريخ

و هذا يدعونا الى التحدث عن علم آخر ، هو علم التاريخ ، كما يدرس في البلاد العربية . والواقع اننا نجد نوعين من كتابة التاريخ في العالم العربي : احد هما تاريخ نستطيع ان نسميّه بانه تاريخ ذاتي (*Subjectif*) يشتمل خصوصاً على الدعوة والارشاد ولا يهتمّ كثيرا بالناحية الموضوعية التأريخية . والنوع الثاني هو التاريخ العلمي النقدي

بالمعنى الحديث . والنوع الاول ـ وهو التاريخ الذى يهدف الى الدعوة الى التبصير والارشاد والى الاستلهام ـ قد انتشر في المقام الاول انتشاراً واسعاً بدرجة مذهلة حقاً . ولا يقتصر هذا على التاريخ السياسي كما نجد مثلا في كتب عبدالرحمن الرافعي ـ وهو من تلاميذ مصطفي كامل ـ عن تأريخ حركة القومية في مصر و يبلغ عدة مجلدات ، اعتقدانها وصلت الى العاشر ، وقد بدأت بماقبل عصر محمد علي ووصلت الى سنة ١٩٥٢ ـ فنجدفي هذاالكتاب محاولة لبعث القومية المصرية على اساس هذاالتأريخ المشرق الذى كان لمصر في فترات مختلفة من تأريخها . كذلك في تأريخ الديني اي في كتابة ما يتعلق بشخصيات دينية ، نجدأن النزعة الغالبة هي النزعة الى الدعوة والى الدفاع والى نوع من الارشاد والتوجيه ، أكثر منه الى البحث الموضوعي او البحث النقدي الصرف . نجدا مثلافي كتب **محمد حسنين هيكل** : « **حياة محمد** » و **ابو بكر الصديق** » و « **عمر** » و كذلك فى «**عبقريات العقاد المختلفة** » و كذلك فى ماكتبه **طه حسين** عن « **الفتنة الكبرى** » و « **على و بنوه** » او « **الشيخان**» او « **مرآة الاسلام** » فكل هذه الكتب ليس فيها الجانب العلمي الموضوعي غالباً كما كان ينتظر في هذه الابحاث ، بل هي تهدف في المقام الاول الى نوع من الدعوة والتأييد والارشاد ، أكثر منها الى مجرّد التأريخ النقدي الوضعي .

امّا فيما يتعلق بتاريخ الخلفاء و تأريخ الاسر الاسلامية المختلفة والتأريخ القديم فكانت الحرية اكثر . فلهذا اتّسم هذا التأريخ بالاعتماد أساسا على الجانب الموضوعي و على الاعتماد على أدوات البحث الرئيسية .

و على الرغم من هذا فانّه مع تقدم أدوات التأريخ الأساسية و على وجه الخصوص علم الخطوط القديمة ، و علم النقوش و علم الشهادات اوالديبلماتيك (*diplomatique*) و علم النمّيات او النقود ، استطعنا ان نصل الى مزيد من الموضوعية والى مزيد من التوفّر على البحث العلمي التاريخي الدقيق الذي تقتضيه مناهج البحث العلمي الحاضر و مع ذلك يبد و أن التاريخ الموجّه ـ ان صحّ هذا التعبير ـ لا يزال هو السائد حتى في هذه السنوات الاخيرة خصوصاً وقد ظهر اتجاه آخر بدأ خصوصاً يظهر منذ سنة ١٩٥٠ في مصر و في سائر البلاد العربية وهو الاتجاه ذي النزعة الديالكتيكية المادية الجدلية اليسارية الى آخرها فقد حاول نفرمن اصحاب هذه النزعات ان يعيدوا كتابة التاريخ ليس فقط التاريخ الحديث بل وايضا التأريخ الاسلامي او تأريخ العصر الوسيط على أساس المسلّمات الموجودة في هذا المذهب و استعانوا في هذا طبعا ببعض الدراسات التي سبقت في الاتحاد السوفيتي مثل ما فعله « بندلى جوزى [1] » او « بار تولد » (*Barthold*) ثم ببعض الدراسات الأخرى التي قامت في او روبا في العصر الحاضر ، مثل كتابات « رودانسون » (*Rodinson*) او بعض دراسات « برك » (*Berque*) لان « برك » ايضا يتجه هذا الاتجاه . فنجدان هناك محاولات من هذا النوع لتقويم التاريخ من جديد على هذا الاساس . ولكن الى الآن كانت النتائج هزيلة للغاية لأن الجانب العلمي يعوز كثيرا هذه الأبحاث .

فاذا نظرنا الآن النتيجة التي أدّت اليها هذه الابحاث التاريخية

(١) روسي فلسطيني الاصل .

بالنسبة الى وعي الناس و شعورهم ، لوجدنا اوّلاان النظرة القديمة الى التأريخ وهي التي نجدها في كتب المؤرخين العرب : الطبرى ، المسعودى و ابن الاثير وحتى ابن خلدون ، على الرغم من انه يجب ان يعطى مكانا على حده ، نقول اننا نجد أنّ هذه النزعة كانت تقوم على اساس ان التأريخ هو تنفيذ للارادة الالهيّة منذ خلق آدم حتى يوم الحساب و على هذا فالتأريخ موجّه بفكرة خاصة على اساس من هذا التوجيه . و هذه الفكرة طبعا لا تزال موجودة في طبقات العامة من الناس و في كثير من الطبقات . ولهذا لا نستطيع ان نقول انها تغيّرت فلا تزال هي التاريخ كما يتصوره الطبري في مقدمته اوحتى ابن خلدون في مقدمته أيضاً .

اما فيما يتصل بالانسان المثقف المتوسط بوجه عام فنستطيع ان نقول ان النظرة الى التاريخ تغيرت عنده بفضل هذه الابحاث الكثيرة المتعلّقة بالآثار و بمراحل كانت تعد مجهولة في التأريخ ، بصورة اخرى اعتمدت على الاسكيم او الصورة (*Schéme*) التقليدية لتقسيم تاريخ العالم الى العصر القديم و العصر الوسيط و العصر الحديث ، على الرغم من ان هذا مثلاً بالنسبة الى التأريخ الاسلامي مضرّ للغاية . لأن كلمة العصر الوسيط بالنسبة الى اوروبا توحي بأنه هو عصر الظلمات بينما بالنسبة الى العصر الاسلامي هوعصر النور والازدهار ، و من هنا يحدث خلط كثير في أذهان الناس حينما يستخدم هذا الاسكيم الاجمالى الذى استخدمه الاوروبيون في تقسيم التاريخ . و مع ذلك ظلت هذه الصورة و هذا الاسكيم على هذا الوضع .

و بدلاً من الاهتمام بتواريخ الأمم الأخرى اصبحنا نهتم بالماضي التاريخي لكل امة من هذه الأمم العربية . فمثلا نهتم في مصر بالتاريخ الفرعوني او في لبنان بالتاريخ الفنيقي و كذلك الحال بالنسبة الى سوريا، او كما تهتمون انتم هنا بالتاريخ القديم . تلك هي الصورة الاولى .

ثم بالنسبة الى العصر الوسيط يختلف الوضع . فان كان الانسان ذا ثقافة اوروبية بارزة فمن الواضح انه يلقى ظلالاً كثيراً من فكرة العصور الوسطى الاوروبية على نظرته الى العصور الاسلامية . ولكن في هذا خطأ خطيراً شديداً كما قلت ، ولهذا لم يكونوا موفقين في مثل هذه النظرة . و من الطبيعي انه في عصر سيادة الدول المستعمرة في البلاد العربية في القرن الماضي وبعض هذا القرن ، كان التاريخ الخاص باوروبا هو السائد ولكن شيئا فشيئا تحللنا من هذا الكابوس الخاص بالاهتمام مثلا كما كنا نهتم باسماء الزوجات الثماني لـ « هنري الثامن » اكثر مما كنا نهتم بأهم المواقع في التاريخ العربي او الاسلامي !

فابتداءاً ـ خصوصاً ـ من سنة ١٩٢٠ ـ الى ـ ١٩٥٠ ظهرت هذا الحركة نحو الاهتمام بالتاريخ القومي ، و قامت حركات عنيفة في مصر خصوصاً ، من سنة ١٩٣٠ ـ الى ـ ١٩٤٠ حول مشكلة : الاهتمام الاكثر الى من يوجّه ؟ او الى ما يوجّه ؟ هل يوجّه الى التاريخ الاسلامي العربي ؟ او يوجّه الى التاريخ القومي القديم الفرعوني ؟ بالنسبة الى مصر او الفنيقي بالنسبة الى لبنان و سوريا الى آخره . و اذكر الكثير من الوان الصراع التي قامت في ذلك العهد و كان من فرسان هذه الحلبة في ذلك الوقت خصوصاً طه حسين . ذلك ان التاريخ

سلاح ذوالف حدو يستخدم كثيرا في كثير من القضايا السياسية او الدينية او الفكرية استخدامات احيانا تكون سليمة و احيانا كثيرة لا تكون سليمة واذكر مثلا ان الايغال في هذه النزعة التأريخية و التصور التاريخي يؤدى بكثير من الناس الى ان يتصوروا انفسهم انهم فعلا في احداث هذا الماضي و انهم انما يقومون بنوع من الكور الجديد لهذه الاحداث ، و اذكر بالذات احد رجال الحركات الدينية السياسية كان يقول : هذه معركة « بدر » و ذلك حينما ينتصر ، ويقول حينما يحدث له ازمة من الازمات « نحن الآن في أحد » الى آخره .

فهذا الشعور بالتأثير التأريخي التام كان يؤدى في كثير من الاحيان الى سوء الفهم للأحداث والى البعد ايضا عن الاحوال المعاصرة للناس ، و مع ذلك لا نزال متأثرين كل التأثير بهذه النزعة التاريخية الشديدة التي نتصور منها ان الاحداث تتكرر . مع ان المعروف عن التاريخ وعن الزمان عامة ـ لان التاريخ لا يقوم إلا على الزمان ـ ان الزمان لايقبل اعادة و انه لا يمكن مطلقا ان يتكرر الحادث نفسه مرة أخرى . و من هنا ، من الاخطاء المضحكة جدا في التاريخ ان يقال : « التاريخ يعيد نفسه » . كلا ياسادة، التاريخ لايعيد نفسه أبدا انما يحدث دائما شيء جديد وكل ما هنالك اشياء بعيدة و نظائر قليلة ممكن ان نقول إنّ ثمّ تشابهاً بينها وبين احداث جارية ، أمّا أن تعود حوادث الماضي فهذا امر مستحيل عقلياً و واقعياً .

ولكن الاهتمام بالتاريخ من أجل الشعور القومي و ايقاظ الشعور القومي، كان امراً عظيماً حقاً. وأدى الى نتائج مفيدة في كثير من الاحيان.

غير ان الملاحظ في جميع هذه الدراسات التاريخية ، أنها لاتنبني على فلسفة في التاريخ ، وانما هي محاولات مفردة يقوم بها اصحابها مباشرة، دون الاستناد الى نظرة تاريخية ، او نظرة في العالم . او مايسمّى بالالمانية (*Weltanschaung*) اى نظرة عامة في الوجود ، يستطيع الانسان عن طريقها أن يفسر الاحداث . وكل ماحدث هو مجرّد ملاحظات متناثرة هنا وهناك . اما فلسفة في التاريخ فلم تقم لدى هؤلاء المورخين المعاصرين والواقع ان المحاولة التي قام بها ابن خلدون في القرن التاسع الهجرى، ظلت بين بنى وطنه محاولة وحيدة لم يكتب لها مرة اخرى ان تقوم .

فاذا انتقلنا من هذه الكتب التاريخية في غير النطاق الاكاديمى ، اوفي غير النطاق الجامعى الى الدراسات التاريخية في النطاق الجامعى ، نجدانّ هنا مجالاً اوسع للدراسة العلمية . فقامت دراسات لابأس بها ، تعتمد على احدث الاساليب التاريخية والمناهج التأريخية وادّت في الواقع الى القاء الضوء على الكثير من المشاكل وكثير من المسائل التاريخية الغامضة . ويلاحظ ان هذه الدراسات تنقسم الى قسمين : قسم يتعلق بنشر النصوص القديمة سواء اكانت نصوصا اسلامية عربية ، أم فارسية أوبأي لغة أخرى من اللغات الاسلامية ، اوالى جانب هذا بالقيام بدراسات مونوغرافيه أي دراسات مفردة عن اشخاص واحوال . و من الواضح أن الغالبية الكبرى لهذه الدراسات انما تتعلق بالتاريخ الاسلامي والتاريخ القومي لكل وطن وطن من اوطان العالم العربي .

اما فيما يتعلق بالمجلات فقامت محاولات منها محاولة المجلة

التاريخية التى أنشاتها الجمعية التاريخية في مصر سنة ١٩٤٧ ولكنها ظلت تموت شيئافشيئا الى ان ماتت نهائيا بعد ١٢ سنة ولهذا لانجد في الواقع انهناك مجلات بالمعنى الحقيقى للاهتمام بالدراسات التاريخية، كمانجد مثلا في كثير من بلدان اوروبا مثل « روى دوسنتز » (*Revue de Synthèse*) و « آن هيستوار » (*En Histoire*) الخ . ولكن يقوم المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة بكثير من المحاولات و بخاصة في الفترة بين سنة ١٩٦٠ و سنة ١٩٦٥ قام بكثيرمن الاعمال المتعلقة بنشر النصوص والدراسات التى صدرت ضمن مايعرف بالمكتبة العربية ، ولعلكم إطلعتم على كثير من مجلداتها وقد تجاوزت المئآت بكثير الى الان . وفي نفس الوقت قامت الجامعات اللبنانية بدراسات ونشر النصوص المتعلقة ، فقط بالتأريخ اللبنانى الحديث. و كذلك نجد من ناحية اخرى ان المتحف العراقى قدنشر كثيرا من الابحاث والدراسات والنصوص وله فيهذا المجال ميدان واسع .

الى جانب هذه المؤسسات القومية نجدمعاهد علمية ، قامت بكثير من النشرات والاهتمام بالتحقيقات والدراسات من ضمنها مثلا :«المعهد الفرنسي في القاهرة » و يهتم خصوصاً بمايتعلق بالتاريخ المصرى القديم والتاريخ الاسلامى الوسيط ،و «المعهد الفرنسى في دمشق» ويهتم خصوصا بالدراسات العربية بصفة خاصة كذلك نجد في الرباط « معهد الدراسات المراكشية » الذى يصدر مجلة لاتزال من المجلات الممتازة التى تصدر حتى اليوم وهى مجلة « هسبريس » *Hespéris* وهي تهتم بالمغرب لأن كلمة «هسبريس» كلمة يونانية بمعنى المغرب ، ومعظم الدراسات التى

فيها هي من هذا النوع . كما ان لنا في «مدريد» معهدا يهتم بالدراسات المتعلقة بأسبانيا الاسلامية ـ ويصدر مجلة ـ صدر العدد الاول فيها سنة ١٩٥٣ ولاتزال تصدر ـ وان كان بشيء من الضعف حتى الان .

و على الرغم من الجانب الأكاديمي لمثل هذه الابحاث و هذه الدراسات للتاريخ ، فانّ وجهات النظر اوالمنظورات تختلف بين مؤرخ ومؤرخ وفقالتكوينه الخاص : فان كان تكوينه اوروبياً حديثاً كان اتجاهه في هذا الاتجاه . وان كان اتجاهه الى اليمين او الى اليسار ، انطبعت كتابته بهذا اللون وظهر بكل وضوح فيما يكتب ، خصوصاً وان مسألة التأريخ واثر التاريخ ،كان لها دور كبيرفي التوجيهات السياسية والفكرية في هذه الثلاثين سنة الاخيرة ، ومن هنا نجدانّ هناك دوراً كبيرا تلعبه كيفية كتابة التاريخ ، ومن ايّ وجهة نظر يجب ان يكتب التأريخ ، وماهي الدوافع او الاسباب التي تبعث الانسان على مثل هذا اللون من كتابة للتاريخ . لأنّ التاريخ الموضوعيّ الصرف اسطورة . فكل انسان لابدّ أن يتأثر بمايسمى باسم «المعادلة الشخصية الخاصة» بهذا الانسان.

و على هذا الاساس لابدأن نفترض وجود تكوين خاص في ايّ كتابة تاريخية ، مهما ادّعى صاحبهامن الموضوعية والتجرد وما الى هذا من الفاظ هي في الواقع الفاظ جوفاء وحينما تمتحن بالفعل لانجدلها أثرا فمثلافيما يتعلق بمصر قامت مشاكل كثيرة فيما يتعلق بوضع مصر: هل مصر جزءمن العالم العربي؟ هل مصر جزء من حضارة البحرالابيض المتوسط ؟ هل مصر جزء من العالم الاسلامي ؟ كل هذه الاشياء لوّنت كتابة التأريخ. واذا استعرضت المؤرخين المختلفين، لوجدتانّ كلامنهم

٣ـ الدراسات الكلاسيكية

فان انتقلنا من التاريخ وهو العلم الثاني ، الى العلم الثالث ، وهو دراسة مايسمى في اللغات الاوروبية باسم « الهيومانيتى » *Humanity* او الانسانيات ـ وحينما يقال في اللغات الاوروبية : الانسانيات ، يقصد بهادراسة التراث اليونانى واللاتينى فحسب ـ فهذه المسألة من المسائل الاساسية سواء بالنسبة الى الحضارة الاوروبية ، او بالنسبة الى الحضارة العربية ، او الفارسية ، أو أي حضارة من الحضارات التى وجدت في هذه المنطقة التى تأثرت ايماتأثر بالتراث اليوناني .

وأول محاولة قامت في مصر من أجل ادخال اللاتينية واليونانيةفي الدراسة الثانوية كانت محاولة علي ماهر في سنة ١٩٢٥ حينما كانوزيراً للمعارف ، و في نفس الوقتأنشاء الجامعة المصرية الجديدة ، لأنالاولى انشئت أهلية سنة ١٩٠٨ . اما الجامعة المصرية الجديدة فأنشئت سنة ١٩٢٥ بفضل على ماهر ايضا و فيها أنشىء لأول مرة قسم يسمى باسم الدراسات الكلاسيكية ، أى اللاتينية واليونانية . أما محاولة ادخال اللاتينية و اليونانية ـ كماهى الحال في معظم البلاد الاوروبية ـ في الدراسات الثانوية ، فقدباءت بالفشل ، ومنذاللحظةالاولى . خصوصا ان العقليات الموجودة آنذاك ، ولاتزال، في وزارة المعارف والتعليم في مصر، لايمكن ان يصل تفكيرها وأفقها الىمثل هذا التصور . وعلى هذا بقيت الدراسات الكلاسيكية فيكلية الاداب وحدهافي الجامعةالمصرية الجديدة سنة ١٩٢٥ . و من الذين عملوا كثيرا ولهم في هذا الباب اليد الطولى الدكتور طهحسين ، خصوصاًوانه بذل الكثيرفيهذا السبيل تأليفاً وانشاء

تأثر في كتابته وتصوره لتاريخ مصر بهذه النزعات الخاصة التي لدى كل منهم . وانظر مثلا الى بلد كلبنان فهذا المثل فيه أوضح . لأنّ له تركيبا خاصا لانظير له في اىّ بلد عربي آخر . لقد وجدت مثلا حينما اقيم المؤتمر العام لليونسكو في لبنان في دسامبر سنة ١٩٤٨ ـ انّ هذه المشكلة اخذت دوراً كبيراً جداً . وكنت آنذاك ادرّس في الجامعة الفرنسية في لبنان واخذت هذه المسألة شكلا عنيفاً جدا في كل الاوضاع حتى بلغت الى حد اطلاق الرصاص ، كما سمعناه امام اليونسكو ! فهذا يدلّ الى اىّ مدى يتأثر المؤرخ بنظرته وإتجاهه الخاص . ومن هنا كان لهذه المسألة اهميتها الخاصة في تقويم المؤرخين وفي تقويم ما يكتبه هؤلاء المؤرخون.

ومع ذلك توجد فئة قليلة تدعو الى التاريخ المتحرر من كل العنعنات كما يقال ، او الاتجاهات وهي تطلب من التاريخ ان لا يكون في خدمة اى قضية ، تطلب الى التاريخ ان يكون علما وعلما فقط . ولكن هذه اصوات لاتجد الكثير من الصدى مع الاسف في العالم العربي ، خصوصا وان الرغبة في تذكر الماضي تفيد كثيرا في العزاء عن بعض ما نعانيه من احوال لاتدعو الى الاطمئنان .

كذلك نجد هناك ايضا مسألة اخرى ، تتعلق بكيفية كتابة التاريخ في العالم العربي ، هي فكرة الافق التاريخي الذي ينتسب اليه هذا المؤرخ او ذاك . وعلى هذا نجد ان هناك كثيرا من العوامل تتدخل في كتابة التاريخ وفي توجيه هذه الكتابة ، بحيث ينبغي ان يستعرضها الانسان وهو يقرأ لأى من هؤلاء المؤرخين ، حتى ينتهي الى الصورة الحقيقية التي يهدف اليها هذا المؤرخ أوذاك .

وتنشئة: اذ ترجم الكثير من الآثار اليونانية وهو يحسن اليونانية ، وكذلك قام ببعض التبسيطات مثل كتابه : «قادة الفكر» كما ترجم ايضا «الكترا» (*Electre*) و « اوديب ملكا » (*Oedipe-Roi*) و « اوديب في كولنه » (*Oedipe à colonne*) الى جانب الكثير من المسرحيات اليونانية وله صحف مختارة من الأدب التمثيلي عند اليونان . وكل هذا ساعد عليه انه قد ولي مناصب ذات اهمية مكّنته من ان يثبّت هذه الدراسات ويعطيها أهمية كبيرة .

ومنذ سنة ١٩٣٠ بدأت حركة الاهتمام بادخال التراث اليوناني اللاتيني في الدراسات العربية . فقامت حركات ترجمة هائلة من اليونانية واللاتينية مباشرة في مصر ، و في نفس الوقت قامت حركات كنت ممن أسهم فيها لاعادة نشر التراث اليوناني كما عرفه العرب وكما ترجمه العرب . لان هذه الترجمات العربية القديمة في الواقع لا تزال لا تبارى في كثير من الاحوال . و من هنا قامت المحاولات الكثيرة و الدراسات الكثيرة المتعلقة بهذا التراث اليوناني وما يتعلق بالدراسات العربية من هذا التراث اليوناني .

ويلاحظ من ناحية اخرى انه كان لمصر دور كبير في احياء هذا التراث اليوناني نفسه . ذلك لان التربة المصرية بما طبعت عليه من جفاف، إستطاعت خلال العهد البطلمي ـ وهو العهد اليوناني في مصر وقد استمر طويلا لحوالي ٣٠٠ سنة أو اكثر ـ استطاعت ان تحتفظ بكثير من الكتب اليونانية التي فقد اصلها اليوناني. فوجدنا في الفيّوم مثلا في سنة ١٨٩١ كتاب « دستور الاثينيين » لارسطاطاليس المفقود في اليونانية .

ومن ناحية اخرى قامت محاولات ، و قمت أنا ايضاً بكثير في هذا الباب فيما يتعلق باستعادة التراث اليوناني المفقودعن طريق الترجمات العربية ، ولي كثير من المؤلفات في هذا الباب ، وبهذا أنقذنا كثيرا من النصوص اليونانية التى فقد أصلها اليونانى ، أنقذناها عن طريق هذه الترجمات العربية الممتازة التى تمت خصوصاًفي القرنين الثاني والثالث للهجرة . وهذا التأثيرالذي للثقافة اليونانية واللاتينية ـ واليونانيةطبعا أكثر بكثير من اللاتينية ـ قدظهر بشكل واضح في المؤلفات الأدبية والفلسفية لدى المفكرين والادباءالعرب المعاصرين. فكثيرمن الاساطير اليونانية نجدالشعراء العرب المعاصرين يستخدمونها ، وكثير منهم لايستخدم غيرها . وحتي بعض المجلات التى أرادت التجديد في الشعر ، لم تجد وسيلة للتسمية الا ان تسميها « ابولو » . و أبولواله الشعر عند اليونان ـ ممايدل على تأثر هؤلاء الشعراء بالاساطير اليونانية وادخال هذا التراث اليوناني في العمل الادبي وكثير من القصص والمسرحيات المستمدة من اليونانية ، ولطه حسين كثيرمن المحاولات فيهذا الباب . وهكذا نجدان الادباء انفسهم صاروا اكثر الناس اهتماما بادخال هذا التراث اليونانى في انتاجهم ومؤلفاتهم ، وكان لهم في العرب أسوة حسنة في هذا الباب . فنحن نجدان احد كبار الكتاب ، ان لم يكن اكبرهم، وهو الجاحظ ، كان واسع الاطلاع على الثقافة اليونانية بشكل مذهل للغاية ،ومع ذلكفهويعد منفحول الكتاب العرب. وكذلك نجدأباحيان التوحيدي ، ونجد مسكويه ، ونجد محمد بن زكريا الرازي كل هؤلاء جميعا تأثروا بهذه الثقافة اليونانية ، وتجلت في اعمالهم الادبية وغير

الأدبية . وهذا يدل على ان فكرة الاستعانة بالتراث اليوناني لم تبدعند هؤلاء المسلمين الاوائل في القرون الثاني والثالث والرابع الهجري فكرة غريبة ، ولم يدفعهم تعصب خاص الى نبذهذه الاشياء كأنها أشياء غريبة .

واستمرت هذه الحركة في الاهتمام بالتراث اليوناني والتراث اللاتيني كثيرا بسبب ظاهرة في غاية الوضوح بالنسبة الى العالم العربي ـ و جزء منها يتعلق ايضا بايران ـ هي أنّ اليونان كانت لهم فترة طويلة في معظم هذه البلاد العربية ، وقد خلفوا آثاراً كثيرة . فنجدمثلاً في المغرب العربي مدناً مثل «قورينا» في ليبيا أومدينة «اسبيطلة» في تونس أو مدينة «لجم» في مراكش ـ كل هذه البلاد لانجدلها مثيلاً في اوروبا، ومن هناكان تأثرنا أقرب كثيرامن تأثر الاوروبيين بهذه الحضارة اليونانية ولهذا نجدان كثيرا من المفكرين لايرون ـ كمالم يراجدادنا في القرون الثاني والثالث والرابع ـ ان الثقافة اليونانية غريبة عن الثقافة القومية او الدينية ، بل يتعاونان معاًمن اجل تثقيف الانسان وايجاد الانسان الكامل الثقافة . ولهذا نظر الى الثقافة اللاتينية واليونانية على أنهاجزء متمم لثقافة الانسان ، الانسان بأوسع معاني الكلمة وأنبلها ايضا .

٣ ـ الفلسفة

و اذا ذكرنا اليونان فقد ذكرنا الفلسفة وهي العلم الرابع من هذه العلوم الانسانية . والفلسفة نقصدها بالمعنى القديم الذي كان يشمل كثيرا من العلوم الفلسفية التي تنكرت الان لأمهاوصارت مستقلة عنها، فنقصد مابعد الطبيعة والمنطق و علم النفس و الاخلاق والسياسة والعلوم

الطبيعية ، مما كان يعرف عند المسلمين باسم علوم الاوائل . فعلوم الاوائل هذه كان لها دور ضخم جداً ـ والفلسفة على رأسها ـ في تكوين الثقافة الاسلامية في فترات ازدهارها الكبرى . ولم تستطع الاصوات التى قامت تستنكرها مثل ابن تيمية او ابن الصلاح ، أن توقف هذا التيار . و على كل حال فقد جاء استنكارها في وقت متأخر جداً ، بعد ان كانت هذه الثقافة قد اعطت كل ثمارها ، كما قامت محاولات مماثلة في اوروبا . فليست محاولة ابن تيمية او محاولة ابن الصلاح مفردة بل نجد مثلها تماماً في اوروبا ففى القرن الثاني عشر يعنى قبل ابن تيمية بقرنين ، نجد رجلا مثل «بيير دميانى» *Pierre Damien* يحمل ايضا على العلوم اليونانية . و كذلك نجد حتى في القرن الخامس عشر رجلا مثل «سافونارولا» *Savonarola* يهاجم الاهتمام بالعلوم الانسانية اليونانية في عصر النهضة الذي هو عصر الانسانيات ، فكل هذه ظواهر طبيعية وفي نفس الوقت شاذة ، ولم تستطع مطلقاً ان توقف التيار المتدفق من هذه الحضارة .

اما عن الفلسفة بالمعنى الدقيق فنستطيع ان نقول : ان دراسة الفلسفة بالمعنى الدقيق انما بدأت في مصر ابتداءً من افتتاح الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥ . فقد أنشىء في كلية الاداب قسم الفلسفة وقام على رأسه افذاذ العلماء الاوروبيين و بخاصة الفرنسيين فنجدا مثال «اندريه لالاند» *A . Lalande* و «كويريه» *A . Koyré* و «اميل برييه» *E.Brehier* و «أبل ريه» *Abel Rey* و «برلو» *Burloud* و كل هؤلاء كانوا جميعا ، إما اساتذة أو رؤساء أقسام في الجامعات الفرنسية المختلفة و بخاصة السوربون . والى جانب هؤلاء وجدت شخصية مصرية من الطراز الاول كان

لها افضل الأثر فينا جميعا ، ليس فقط لعلمه ، بل لنبالته ولمكانته في مجتمعه ، هى شخصية « الشيخ مصطفى عبدالرزاق » الذي صار بعد ذلك وزيراً للاوقاف ، ثم شيخا للأزهر ، حتى توفي الى رحمة الله في فبراير سنة ١٩٤٨ . فقدكان للشيخ مصطفى تأثير بالغ في تلاميذه ، وقدتتلمذت عليه ست سنوات . لقدجمع بين ثقافتين : الثقافة الاسلامية التقليدية لأنه خريج الازهر اولا. وثانيا الدراسة الاوروبية الحديثة وبخاصةمنها الفرنسية التىكان يجيدها إجادة تامة ، فقد ذهب الى فرنسا وعينمدرسا في جامعة «ليون» لتدريس الفقه الاسلامى. وفي اثناء مقامه فيهذهالجامعة، ترجم رسالة «التوحيد» للشيخ محمد عبده . وقدكان الشيخ مصطفى ـ رغم انهكان شاباني ذلك العهد ـ من أخلص المخلصين للشيخ محمدعبده . وكان الشيخ محمدعبده يقول عنه رغم انهكان فيالسن الثانية عشرة او الثالثةعشرة «لله درّك ولله درّ أبيك ، لقد فهمت عنى مالم يفهمه الشيوخ » . ممايدل على مكانة الشيخ مصطفى من ناحية الذكاء والتطلعات . فكان جامعا ، جمعاتاما ، بين الثقافة الاوروبية والثقافة الاسلامية الخالصة الكاملة .

وفي نفس الوقت قامت في بلاد عربية اخرى جامعات انشئتفيها جميعا اقسام للفلسفة . و هكذا ازدهرت الدراسات الفلسفية في جميع الجامعات العربية حتى الان وكانت الفلسفة طبعا تشمل في البداية علم النفس وعلم الاجتماع . ثم انفصلهذان العلمان شيئافشيئا الى انوجدنا اقساما مستقلة خاصة بهذه الفروع .

وابتداء من سنة ١٩٣٩ نجدان الحركة في التأليف و في التحقيق و في الترجمة في حقل الفلسفة ، قدقامت و بمنتهى القوة . فقامت هذه

الحركة على أسس سليمة وبتوجيهات مهمة خصوصاً من الشيخ مصطفى عبدالرزاق وهؤلاء الاساتذة الفرنسيين . وهذه الكتب التى ألفت إما ان تكون كتباعامة في تأريخ الفلسفة ، او كتبافي مذاهب فلسفية معينة مثل : الرواقية او الافلاطونية المحدثة و المثاليه الالمانية او الفلسفة الوجودية الى آخره ، اوابحاثا مفردة عن فلاسفة وهذا النوع هوالاغلب

كذلك نجد ـ و هذا هو الاقل ـ دراسات عن بعض المشاكل الفلسفية مثل مشكلة الزمان ، مشكلة المعرفة و هكذا الى آخره . وقد انتشرت تحقيقات النصوص الفلسفية انتشارا واسعاخلال الخمس و عشرين سنة الاخيرة . وكان لهذا عدة اسباب : اولا ايجاد مادة لدراسة تاريخ الفلسفة في الاسلام ، و بدون هذه النصوص لن نستطيع مطلقا كتابة تاريخ الفلسفة في الاسلام . و ثانيا تكوين لغة فلسفية غنية ودقيقة مستمدة من هذا التراث الاسلامي الممتاز . ثالثا تكوين نوع من الاقتصاص او وصل النقل او التقاليد ما بين هذا التراث الاسلامى و بين الفلسفه الحديثة . ولهذا توجد محاولات كثيرة من اجل استشعارالافكار الفلسفية الحديثة عند « ديكارت » (*Descartes*) او « كنت » (*Kant*) او « هيدجر » (*Heidegger*) او « ياسبيرز » (*Jaspers*) او من اليهم ـ استشعار هذه الافكار ، ولا اقول وجودها بحرفها ـ في مؤلفات الفلاسفة الاسلاميين . وأناقمت بهذه المحاولة فيما يتعلق بالوجودية . فلي كتاب بعنوان « الانسانية » و « الوجودية فى الفكر العربى » حاولت فيه ان أجد أسسا للوجودية لدى كبار الشخصيات الفكرية الاسلامية و على رأسها السهروردى المقتول والحلاج وابن سبعين وابن عربي . فهذه وسيلة

لربط الصلة بين ماضينا الفلسفي وواقعنا الحالي الفلسفي . ذلك لأن واقع الدراسة الفلسفية الآن كما هو في مصر وسائر البلاد العربية أنها دراسة الفلسفة لذات الفلسفة .

فقد كانت الفلسفة قديما خادمة لعلم الكلام ، اما اليوم فالفلسفة تدرس لأنها علم قائم برأسه له استقلاله ، ينبغي له أن لا يكون في خدمة احد بعينه . هو في خدمة الجميع ولكن ليس مستقلا بخدمة علم بالذات كما يحدث مثلا بالنسبة الى الدراسات السلفية من جعل الفلسفة مجرد وسيلة من اجل علم الكلام . بل الدراسات السلفية في مصر و سائر البلاد العربية تقوم على غرار الدراسات في العالم كله فيما يتعلق بالفلسفة ولهذا نجد اننا نتابع كل ما يصدر في العالم كله في اوروبا و امريكا او في أيّ مكان من الدراسات الفلسفية ونحاول ان نقف منها موقفا خاصا . وفي هذه الحالة نحن لا نخضع لأيّ عوامل محدّدة ، بل هناك ظاهرة مشاهدة غريبة . وهي ان كثيراً من الكتب الجديدة في الفلسفة التي تظهر في أوروبا او امريكا ، تترجم الى العربية ، او تدرس او تناقش قبل ان نجدلها ترجمات في اللغات الاوروبية الاخرى او في امريكا ، مما يدل على ان المتابعة مستمرة دائما ، وعلى ان هناك حركة اتصال مستمرة و امتد هذا ليس فقط الى الكتب والمجلات بل كان عند نافي مصر ـ لكنه مع الاسف ضعف كثيرا ـ ما يسمى بالبرنامج الثاني في الاذاعة . وكانت تناقش فيه جميع الكتب الفلسفية التي صدرت في اوروبا منذ اسبوع او منذ اسبوعين مثلا . و في نفس الوقت حينما أنشيء التلفزيون لاول مرة ـ وكان قد أنشيء في سنة ١٩٦٠ على اساس قوي ايضا ـ ادخلت

مثل هذه المناقشات لبعض الكتب الفلسفية التي ظهرت حديثا . وهذا يدل على مدى الاتصال المستمر الدائب ساعة بساعة ، لكل مايجري من افكار في الخارج . ولكن مع الاسف من ناحية المجلات لم نستطع الى الآن ايجاد مجلة فلسفية . و المحاولة الوحيدة التي قامت حتى الآن كانت مجلة علم النفس و لكنها اخفقت بعد مدة قليلة . بيد أننا نجد الان بعض المجلات تعنى ببعض الموضوعات الفلسفية ، منها مجلة «المجلة» ولكنها ايضا توقيت منذ ثلاث سنوات وكانت تصدرها وزارة الثقافة فى مصر . فكان فيها الكثير من الموضوعات الفلسفية ، و الآن نجد مجلة « عالم الفكر » فى الكويت تقوم بهذه الرسالة ، والواقع اننا فى هذا الباب لانستطيع ان نقول ان هناك مجلات فلسفية بالمعنى الحقيقي .

فاذا انتقلنا من الدراسات الفلسفية التي يتجه اليها هؤلاء المفكرون فى العالم العربي لوجدنا خصوصاً ثلاثة مذاهب هى البارزة ، او التى لها أنصار متحمسين و لها قوم يدافعون عنها ، وهذا المذاهب الثلاثة هى : **الوجودية** « *Existentialisme* » ثم **الماركسية** « *Marxisme* » ثم **الوضعية المنطقية** « *Positivisme Logique* ». والصراع عنيف جدا بين هذه المذاهب الثلاثة. فكلها ـ كما كانت تفعل الفرق الاسلامية سابقا ـ يكفر بعضها بعضا، وتقع فى صراع عنيف . و من اشهر هذه المساجلات ماحدث مثلا فى سنتى ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ من مجادلات عنيفة جدا فى جميع الصحف المصرية ، فيما يتعلق بالوجوديه من ناحية والوضعية المنطقية من ناحية ثانية والماركسية من ناحية ثالثة . والموضوعات التي تدور حول هذه المساجلات لها ايضا آثارها و أصداءها على المواقف العملية السياسية

والاخلاقية والانسانية ، و من كلتا الناحيتين: النظرية و العملية ، نجدان كل فريق يشحذ أسلحته في وجه الفريق الآخر . و لاتزال هذه الحرب مستمرة بين هذه الاتجاهات الثلاثة الفلسفية الخالصة .

و السبب في هذا هو الرغبة ـ خصوصا عند الشباب ـ الى ايجاد مايسمى باسم أسباب للحياة ، وثانياً محاولة ايجاد صورة للتفكير ، بحيث يستطيع الانسان ان يجد مجالا لتكييف آرائه و فقا لمسلمّة ، او افكار معينة كذلك نجدان هنالك شعورا عاما بنوع من القلق الكوني يستحوذ على الجميع و يشعرهم بانه لابد من محاولة استجلاء المشاكل و التفكير فيها و إعطائها الصورة التي ينبغي ان تكون لها . ذلك لان هذا الجيل و الجيل الذى قبله ، تميّز بهذا القلق المستمر ، بهذا التوتّر ، بهذه الالوان من الهموم التي تشغله . فلم تعد لديه البساطة او السذاجة ـ ان صح هذا التعبير في هذا الموقف ـ التي كانت لاجيالنا السالفة . بل هو جيل محطم ضائع كما يقال في بعض الأحيان . و في نفس الوقت فيه حيوية و فيه إستطلاع ، وفيه رغبة مستمرة لوضع كل شيء موضع التساؤل ولا هدار القيم السائدة ان استطاع ، الى آخر هذه الأمور التي تعرفونها جميعا عن توثب الجيل الحاضر من الشباب ، و تمزقه وتوتره ، حتى صار الانسان العربي اليوم « وتراً مشدوداً على هاوية » على حد تعبير نيتشه .

٥- الدراسات الاجتماعية والنفسية

وهاد منا بصدد الحديث عن الفلسفة ، فلنتحدث عن العلمين من علومها اللذين استقلا عنها ، وهما : علم الاجتماع ، وعلم النفس .

اما علم الاجتماع فقد نشأت الدراسات الخاصة به ، في كنف اقسام

الفلسفة . ولايزال الامر على هذا النحوفي بعض الجامعات العربية ، ثم استقل بنفسه فيما بعد . وتبعالمناهل دراسات اصحابه ، توزّع الباحثون في الاجتماع بحسب المدارس التي نهلوا منها : فمن درسوا في فرنسا او درس لهم اساتذة فرنسيون ، اخذوا بمذهب « او جست كونت » « *Anguste Comte* » ، و خصوصا بآراء مدرسة « دور كهايم » «*Durkheim*» و «موس» «*Mauss*» و «ليفى بريل» « *Lévy Briihl* » والذين در سوافي انجلتره او على يداساتذة انجليز ، ساروا على درب «جينز برج» «*Ginsberg*» و « رادكلف براون» «*Rudcliffe Brown*» و « ايفانز برتشارد » «*I . Prichard*» ومن درسوافي امريكااخذوابمناهج «مينو فسكى» « *Minovski* » و « سوروكين » « *Sorokin* » . ولم يكن للمدرسة الالمانية اثريذكر خصوصا مدرسة « ماكس فيبر » «*Max Veber*» و « فيركنت » « *Vierkandt* » و « زمل » « *Simmel* » لان احد امنهم لم يدرس علم الاجتماع في المانيا . وانعكس هذا على مايقوم به هؤلاء الباحثون من دراسات.

لكنهامع الاسف الشديد دراسات هزيلة سطحية ، تكادفي معظم الاحوال ان تكون دراسات في الخدمة الاجتماعية ، لافي علم الاجتماع . هذا على الرغم من انه قدقامت ابحاث اجتماعية تتعلق بالبلاد العربية ذات قيمة بارزة ، نذكر على رأسها تلك التي قام بها « جان بيرك » «*J. Berque*» فيما يتصل بالمغرب ، و خصوصاً مايتعلق منها بالقرية المصرية ، وكذلك ماقام به «ايفانز برتشارد» بالنسبة الى «السودان» .

ولهذا فان الدراسات في علم الاجتماع في البلاد العربية ، لاتزال

في بدايتها الاولية ، رغم هذه الظاهرة الغريبة وهي ان اقسام الاجتماع في كليات الآداب بالجامعات العربية ، هي أحفل اقسامها بالطلاب ، اذ يعدون بالآلاف .

اما الدراسات النفسية فقد ازدهرت لأسباب لا تتعلق بالبحث العلمي الخالص ، وانما صار التحدث بلغة علم النفس ، وخصوصا بلغة التحليل النفسي ، بدعا سائرا انتشر بين المثقفين واشباه المثقفين ، والمتحذلقين ، وصار قرينا للحذلقة والعصرية ، كما كان الشأن في ثقافة « المتحذلقات المضحكات » في رواية « موليير » *Molière* المشهور ، و كان « لفرويد » *Freud* و « ادلر » *Adler* و « يونج » *Young* الاثر الاكبر في اشاعة هذا البدع وتغلغله في جميع الاوساط . ولهذا نجد عبارات التحليل النفسي تتردد على كل الالسنة ، مثل : مركب النقص ، الكبت ، التسامي ، الايجو ، الايجو الاعلى ، اللاشعور ، الفصام ، ازدواج الشخصية ، مركب التعالي ، الخ ... وحتى التقاضي في المحاكم قد غزته هذه النزعة ، خصوصا الاحوال غير السوية ومحاولة استخدامها في تبرئة المجرمين . وظهرت مبالغات هائلة في هذا الصدد في مصر في الاربعينات من هذا القرن واوائل الخمسينات و في تلك الفترة نفسها انتشر الدجالون المخرفون بتهاويل التحليل النفسي ، نظر المايدرّه على القائمين به من ارباح طائلة .

لكن دراسة علم النفس في مصر و سائر البلاد العربية اصابها منذ البداية خلط شنيع كان له اثره المدمّر على الدراسات النفسية ، الا وهو الخلط بين علم النفس العام ، وعلم النفس ، وعلم النفس التربوي ، خصوصا و ان معاهد التربية قد قامت بدور مخرّب في هذا المجال ،

لاتزال آثاره سائدة حتى اليوم . لكن موجة التحليل النفسي التي كانت غامرة في اواخر الاربعينات وطوال الخمسينات من هذا القرن ، انحسرت شيئا فشيئا ، وتنقت كثيرا من الوان الدجل والتخليط التي واكبتها في البداية .

٦- علم مناهج البحث

واخيرا نصل الى علم مناهج البحث ، وقد ازدهر في مصر خصوصا بفضل علم من اكبر اعلامه هو استاذنا «اندريه لالاند» الذي كان رئيس القسم الفلسفة في السوربون و في جامعة القاهرة لمدة ست سنوات : من سنة ١٩٢٦ ـ الى ـ ١٩٢٩ ثم من سنة ١٩٣٧ ـ الى سنة ١٩٤٠ .

و فيما يتصل بالمنهج التاريخي ، وهو اقرب المناهج العلمية الى العلوم الانسانية ، كان الجيل الماضي قد افاد من النقد التاريخي ، بفضل تتلمذ بعض رجالاته (طه حسين) على «سنيوبوس» *Seignobos* و «لانجلوا» *Langlois* . ومن ناحية اخرى نفذ تاريخ «ارنست رينان» *Ernest Renan* في مصر منذ بداية القرن بفضل كتاب فرح انطون . والدليل على ذلك ان الجامعة المصرية القديمة احتفلت في سنة ١٩٢٣ بالذكرى المئوية الاولى لميلاد «ارنست رينان» واشترك في هذا الاحتفال نخبة من طلائع هذا الجيل ممن درسوا في فرنسا . وأدّى هذا الاحتفال الى مجادلات عنيفة بين انصار القديم وانصار الحديث . ومن آثار ذلك رسالة كتبها الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية آنذاك ضد القائمين بهذا الاحتفال، وخصوصا ضد الشيخ مصطفى عبد الرزاق .

لكن اول محاولة جدية لتطبيق المنهج التاريخى على الادب العربى الجاهلى ، كانت تلك التى قام بها طه حسين في كتابه «في الشعر الجاهلى» سنة ١٩٢٥ . وقد اثار هذا الكتاب عاصفة هائلة لعبت فيها العوامل السياسية والدينية والادبية أدوارا عنيفة بالغة العنف ، وانتهت بمصادرة الكتاب . واضطر الدكتور طه حسين الى اصدار طبعة اخرى بعنوان «الادب الجاهلى» سنة ١٩٢٧ حذف فيه المواضع التى كانت هدف الهجوم عليه .

ونظرا الى النتائج العنيفة التى أدت اليها هذه المحاولة الاولى لتطبيق منهج النقد التاريخى على الادب الجاهلى ، توقفت الابحاث في هذا الاتجاه . وبالرغم من ذلك فان غداة الحرب العالمية الثانية استؤنفت المحاولات و شملت ميادين جديدة هى : علم الكلام والتصوف والفلسفة الخالصة والتاريخ الاسلامى ، فيما عدا ما يتعلق بسيرة الرسول والخلفاء الراشدين ، وظهرت كتب في مناهج البحث التاريخى ، واخذ الباحثون بأسباب المنهج «الفيلولوجى» *Philology* والتاريخى العلمى الدقيق . ومع ذلك فلا تزال الابحاث التاريخية النقدية في مستهل فجرها .

و الخلاصة ان للعلوم الانسانية أخطر الأثر في تطور النهضة العربية المعاصرة ، وانها فتحت امام الثقافة العربية آفاقا واسعة ، من شأنها ان تعيد لها في النهاية مكانتها العالمية التي كانت لها من قبل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الرحمن بدوى

نشانی دفتر نشریه

شمارهٔ ۳۴۶ خیابان امیرکبیر

دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی دانشگاه‌تهران

تلفن ۳۰۰۷۰ ـ ۳۱۰۹۹۳

دراین دفتر

مقالات زیر را از این نویسندگان می‌خوانید

بخش اول		صفحه
۱ـ دکتر محمد محمدی	در آغاز هفتمین سال « مقالات و بررسیها » و فرهنگ ملی ایران	۱ـ۸
۲ـ دکتر حسینعلی هروی	مراحل اصلی انتقال علوم ازاسلام بهغرب مسیحی	۱۱ـ۳۴
۳ـ دکتر علیرضا فیض	روش تحقیق درفقه اسلامی «بحثی درادله»	۳۷ـ۶۶
۴ـ دکتر امیرحسین آریان‌پور	کارپژوهش	۶۹ـ۱۲۰
۵ـ دکتر ابوالقاسم اجتهادی	تحقیقی دربارهٔ اخبار حجة الوداع	۱۲۲ـ۱۳۸
۶ـ دکتر حسن ملکشاهی	ابن سینا و تجوان منطق ارسطو	۱۴۰ـ۱۵۸
۷ـ دکترسیدمحمد باقرحجتی	سیری در تاریخ اصلاح شیوهٔ نگارش قرآن « نقط و اعجام »	۱۶۱ـ۱۹۳
۸ـ دکتر محمد غفرانی	پژوهشی در رسالهٔ درالاداب الکبیر ومنابع آن	۱۹۴ـ۲۲۳
۹ـ دکترسید مرتضی آیت‌الله زاده شیرازی	بررسی درمنابع عمدهٔ تفسیر کشاف	۲۲۴ـ۲۳۸
۱۰ـ دکتر احمد رنجبر	بررسی تاریخی درجغرافیای سمرقند و دانشمندان آن	۲۴۰ـ۳۰۴

بخش دوم ـ گزارشهای علمی دانشکده :

الف ـ فارغ التحصیلان دورهٔ دکتری سال تحصیلی ۵۵ـ۴۵	۳۰۷
ب ـ موضوعات رساله‌های دکتری که در شورای ۵۴ ـ ۵۵ دوره‌های تخصصی مورد تصویب قرار گرفت .	۳۰۸
ج ـ برنامهٔ مباحث علمی دانشکده الهیات ومعارف اسلامی در نیمسال دوم سال تحصیلی ۳۵ـ۲۵۳۶	۳۱۰
د ـ برندگان جوایز علمی	۳۱۱
ه ـ مأموریت علمی	ـ
و ـ ازنامه‌های رسیده	۳۱۴
ز ـ تجلیل از مقام استاد محمد تقی دانش پژوه	۳۱۸

در آغاز هفتمین سال

«مقالات و بررسیها» و فرهنگ ملی ایران

با این دفتر نشریهٔ «مقالات و بررسیها» هفتمین سال انتشار خود را آغاز می کند و با آغاز آن گامی دیگر در راه هدفی که برای آن به وجود آمده بر می دارد. در هفت سال پیش که تصمیم به انتشاراین مجله گرفتیم این را هم پیش بینی می کردیم که دوام انتشار آن به صورتی که هم از سطح علمی شایسته‌ای برخوردار باشد و هم از هدف اصلی خود منحرف نگردد توجه و مراقبتی دائم و مستمر می خواهد از آن رو که دانشکدهٔ الهیات باعمر نسبةً طولانی خود در این زمینه تجاربی اندك داشت و با تجارب اندك کوشش ودقتی بیشتر لازم بود.

در سال ۱۳۱۳ هـ. خ (=۲۴۹۳ ش.) یعنی درهمان سال که این دانشکده با قانون تأسیس دانشگاه به وجود آمد نشریه‌ای هم به نام «دانشکدهٔ معقول و منقول» در آن بنیاد یافت که نخستین شمارهٔ آن به تاریخ فروردین ۱۳۱۴ منتشر گردید. این نشریه که غالباً مشتمل بر اخبار و مقررات دانشکده و سخنرانیهائی بود که در این دانشکده ایراد می شد با اینکه نشریهٔ بسیار مفیدی بود ولی دیری نپائید وفقط هشت شماره‌ازآن جمعاً در ۵۲۵ صفحه‌منتشر گردید. ومتجاوز از سی سال پس از آن تاریخ هم که بار دیگر کوششی برای انتشار مجله‌ای

به عمل آمد و نشریهٔ دیگری به نام « نشریهٔ دانشکده الهیات ومعارف اسلامی » بنیاد نهاده شد با آنکه در مقدمهٔ آن با کمال حسن نیّت اظهار امیدواری شده بود که در شماره‌های بعد با تجربت و ممارستی بیشتر گامهای استوارتری در راه خدمت به فرهنگ اسلامی بردارد معذلك این امید به تحقق نه‌پیوست واز آن نشریه سودمند هم جز یك شماره انتشار نیافت و نخستین شمارهٔ آن آخرین شمارهٔ آن نیز بود، و به‌همین جهت وقتی درهفت سال پیش تصمیم به انتشار « مقالات وبررسیها » به صورت یك نشریهٔ فصلی منظم گرفتیم هنوز این نگرانی درهمکاران آزمودهٔ ما وجود داشت که مبادا این نشریه هم به سرنوشتی آنچنان که نشریه‌های سابق را بود دچار شود، وفاصلهٔ بین آغاز وپایان کار آن کوتاه باشد یا اصلا نباشد ، ولی در دورهٔ جدید دانشکده که اساس کار آن برترقی سطح علمی و تقویت دوره‌های تخصصی و پیشرفت کیفی دانشکده نهاده شده بود انتشار نشریه‌ای تحقیقی و منظم یك ضرورت بود نه یك تفنن که بتوان از آن گذشت ، زیرا اگر استاد یا محققی که در رشتهٔ کار خود به مطالعه وتحقیق می‌پردازد نتواند نتیجهٔ کار خودرادر اختیاردیگران بگذارد و از نتیجهٔ کار دیگران هم آگاه گردد و از این داد و ستد فکری هم بهره بر گیرد و هم بهره برساند نه تحقیق و تتبعی با روش صحیح صورت خواهد گرفت و نه در سطح علمی پیشرفتی نصیب دانشکده خواهد شد . وانگهی این را خود پیش از این آزموده بودیم که اگر نشریه‌ای دارای هدفی علمی ومشخص باشد به خصوص اگر آن هدف درزمینه‌ای از فرهنگ ایران باشد که در آن جائی خالی به چشم

می خورد ، و درهدف خود ثابت قدم ماند، ودر ورطهٔ ابتذال وانحراف نیفتد، وعشق وعلاقه‌ای هم برای ادامهٔ آن وجود داشته باشد علتی برای عدم توفیق آن نخواهد بود . و با همین امید و اطمینان بود که نشریهٔ «مقالات وبررسیها» بنیادیافت و امروزهفتمین سال آن را آغازمی کنیم .

گرچه انتشار منظم این نشریه و دقت و مراقبتی که برای پیشرفت و کمال صوری ومعنوی آن لازم بود به‌آسانی صورت نگرفت ولی موجب خوشوقتی است که زحمات تحمل شده به نتیجهٔ مطلوب رسید و این نشریه در مدتی که گذشت نه تنها باآهنگی منظم درمسیر هدف خود روی به پیشرفت داشته بلکه از لحاظ علمی و فنی و حسن اداره ،آن توانائی را هم یافته که برای ایجاد رابطی بین محققان این دانشکده و جهان خارج از قلمرو زبان فارسی دو نشریهٔ علمی دیگر را نیز یکی به زبان عربی ودیگری به زبانهای انگلیسی و فرانسه در کنار خود دائر وسرپرستی نماید.

ولی بالاتر ازهمهٔ اینها این است که در طی این مدت همکاران جوان ما در این دانشکده با شرکت مؤثر خود در تهیه و تنظیم ونشر این مجله به‌آن اندازه ازتجربه‌های سودمند ودقت نظر علمی وخبرت وبصیرت آراسته شده‌اند که بااطمینان می‌توان این امید رادردل پروراند که این نشریه ونشریه‌های تابع آن در آینده نیز تحت اشراف ایشان مانند گذشته باحفظ سطح علمی خود درمسیر هدفی که برای آن مشخص شده به پیشرفت خود ادامه دهد ، وبا آماده شدن برای ادای وظایفی بزرگتر خلئی را که درزمینهٔ فرهنگ اسلامی ایران به چشم می‌خورد

تاحدتوانائی خودپر کند. واگردرآغازهفتمن سال این نشریه بازهم سخن از برخی هدفهائی می‌رود که درآغاز نخستین دفتر آن به‌اجمال یادشده نخست برای توضیح بیشتر و بیان اهمیتی است که این هدف دارد و دیگر برای یادآوری مجدد وتوصیهٔ دوستانه‌ای است به همکاران فاضلی که حفظ و استمرار این نشریه را درآینده برعهده خواهند داشت.

یکی از هدفهائی که برای این نشریه مشخص گردیده و در نخستین مقاله از نخستین دفتر آن اجمالا بیان شده «شناساندن مواریث ملی ایران است درهمهٔ جلوه‌های آن» درآنجا یادآورشدیم که‌وقتی صحبت ازمواریث‌ملی می‌شود باید بلافاصله به‌این‌مطلب هم توجه شود که مقصود ازمواریث ملی همهٔ مظاهرذوق و اندیشهٔ ایرانی درهمهٔ تجلیات آن است، اعم از اینکه آن تجلیات در زبان فارسی باشد یا عربی وجلوه گاه آن در سرزمین ایران باشد یاخارج ازآن، زیرا فرهنگ ایرانی دردوره‌های مختلف تاریخ طولانی خود و به‌مقتضای هرعصر و زمان در خارج از مرزهای ایران ودرقالب زبانهای دیگر نیز جلوه های بدیع وجالبی داشته که جالب‌تر و بدیع‌تر از همه جلوهٔ آن درزبان عربی و در پهنهٔ جهان گستردهٔ اسلام است. و چون مواریث ملی ایران و به خصوص شاخهٔ عربی آن یکی از ارکان‌اصلی فرهنگ مردم این سر زمین است بنابراین بی‌مورد نیست که در اینجا برای جلب توجه واهتمام بیشتر کسانی که به‌هرصورت بافرهنگ ملی‌ایران سروکاردارند ویادآوری وظیفه‌ای که دراین‌میان‌نشریه «مقالات وبررسیها» برعهده دارد توضیح زیر را اضافه کنیم:

درده دوازده‌قرن‌پیش که زبان‌فارسی‌پس‌ازفترتی‌دوباره‌وبه‌تدریج

درصحنهٔ ادب و کتابت گام نهادودر کنارزبان عربی که آن روزها درایران هم رواج داشت قرار گرفت پیشرفت این زبان درمسیری افتاد که هرچند در آن روزگار امری طبیعی می نمود ولی آنها که همهٔ اموررا بامعیارهای امروز می سنجند آن را غفلتی از گذشتگان به حساب می آورند، و آن این است که برخلاف شاعران و برخی از نویسندگان ایران که زبان فارسی را برای بیان عواطف و افکار خود برگزیدند بسیاری ازعلما ودانشمندان این سرزمین برای بیان مطالب علمی و اندیشه‌های فلسفی خود زبان فارسی را به کار نگرفتندو کتب و نوشته های خودرا کماکان به زبان عربی تألیف کردند ونتیجهٔ آن یکی این شد که زبان فارسی بدانسان که در زمینهٔ شعر و ادب پیشرفت کرد و پرمایه وغنی شد تا حدی که ادبیات منظوم فارسی از ادبیات منظوم عربی هم پیشی گرفت درزمینه‌های علمی وفلسفی به‌چنان پیشرفتی نایل نیامد بلکه تا حدی در بعضی رشته‌ها کم مایه و نارسا باقی ماند. ودیگر اینکه بسیاری از آثار عقل واندیشهٔ علمای گذشتهٔ این سرزمین که امروز بایدازپایه‌های اصلی واساسی فرهنگ ملی ایران باشد به زبانی درآمد که امروزهم مانند گذشته از دسترس عامهٔ مردم این سرزمین خارج است وفهم آن جز برای عدهٔ کمی از خواص میسر نیست.

این که گفتیم این وضع در آن روزگار امری طبیعی می‌نمود بدان جهت است که برخلاف شعرا و گویندگان که روی سخنشان با مردم همین مرزوبوم بوده و ناچاربه زبان خود آنها سخن گفته‌اند علما و دانشمندان را روی سخن نه با عامهٔ مردم ایران بلکه با علمای عصر خود در همهٔ عالم اسلام بوده و به همین جهت آثارخودرا به‌زبانی

نوشته‌اند که برای علمای سایر اقطار جهان اسلام هم مفهوم باشد . و چون عامهٔ مردم‌را باعلم‌وسوادکاری‌نبوده وحتی‌سوادخواندن ونوشتن‌هم از کمالات به شمار می‌رفته نه از ضروریات بنابراین اگر علمای قوم برای خود و در بین خود زبانی به کار می برده‌اند که مردم آن را نمی‌فهمیده‌اند این‌امر زیاد به چشم نمی‌خورده بلکه تا حدی‌هم طبیعی می‌نموده و شاید هم از مختصات علم شمرده می‌شده که‌به زبانی‌بالاتراز فهم عامه باشد تا بدین ترتیب شرف ومکانت علم محفوظ تر ماند .

ولی در عصر ما چنین نیست و معیار های امروزی ما این رویه را روا نمی‌شمارد ، زیرا درجهان امروز نه تنها داشتن سواد خواندن و نوشتن‌امری‌ضروری است، بلکه برخورداری از دانش وفرهنگ‌در سطحی‌متناسب ، وشناختن فرهنگ ملی وتاحدی هم جهانشناسی خود یکی‌ازضروریات‌زندگی‌ملتهای بافرهنگ‌شناخته شده، وبه‌همین جهت است که در دنیای‌امروز سعی می‌شود که از یك سو با آموزشهای‌لازم سطح سواد وفرهنگ مردم بالا رود ، وازسوی دیگر مطالب علمی که تا کنون فقط درمیان علما و بااصطلاحات پیچیدهٔ علمی مطرح می‌شد با زبانی ساده‌تر هم برای استفاده عامهٔ مردم بیان شود ، اگر نه تا آن حد که درخور متخصصان و دانشمندان است ، دست کم درآن حد که راه را برپندار های ناصواب‌به بندد ومغزها را از آلوده شدن بااوهام و خرافات به جای دانش و معرفت باز دارد . و با این معیار است که این دوگونگی درفرهنگ ایران که آن را به دوشاخهٔ عربی‌وفارسی تقسیم کرده و باعث شده که یك قسمت مهم از آن برای مردم این

سرزمین ناشناخته ماند زیاد به چشم می‌خورد زیرا این مسئله خود یکی از مسائل مهم فرهنگ ایران درعصر حاضر است .

از آنچه گذشت شاید این مطلب هم تا حدی روشن شده باشد که برای شناختن فرهنگ ایران درجلوه‌های مختلف آن وشناساندن آن به مردم این سرزمین که باید مبانی فرهنگ خویش را بشناسند چه گامهای بلندی باید برداشته شود و چه کارهای مهمی باید صورت گیرد. وازنخستین گامهائی که دراین‌راه بایدبرداشته شودیکی‌این‌است که‌همهٔ آثار با ارزش علمای گذشتهٔ‌این سرزمین و به خصوص آنها که دربر گیرندهٔ فکرواندیشهٔ علمای سلف دردوران شکوفائی علم‌ومعرفت درعالم‌اسلامی است باروش علمی و انتقادی به زبان فارسی بر گردانده شود ، و درتمام رشته‌های‌معارف اسلامی‌بدانسان که درخورپیشرفتهای علمی عصرحاضرومقتضای وسائل جدید تحقیق‌است پژوهشهای تازه‌ای صورت گیرد و همهٔ اینها به زبان فارسی روان در اختیار همهٔ مردم ایران با اختلاف سطح دانش و بینش ایشان قرار گیرد، وبدین‌سان هم ایرانیان از سابقهٔ فرهنگ و به خصوص فرهنگ اسلامی خود آگاه گردند و دانشمندان گذشتهٔ خودرا از روی‌آثار خود ایشان بشناسند، و هم زبان فارسی در رشته‌های علمی به‌کارافتد وازاین‌راه غنی وپرمایه گرددو با افزایش‌سرمایهٔ لغوی‌وقدرت‌تعبیر آن‌برای دریافت‌همه‌رشته‌های‌علوم ومعارف عصر آماده گردد . وگام برداشتن‌دراین‌راه مهمترین وظیفه‌ای‌بوده‌است که « مقالات و بررسیها » ازروزانتشار خودبرعهدهٔ شناختهودرآینده‌نیز بایدپیوسته آن‌رادرسرلوحهٔ‌رسالت‌خویش‌قراردهد.

و از آنجا که دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی به همانگونه که یك مرکز آموزشی و پژوهشی دانشگاهی در قلمرو زبان فارسی است یك مرکز تحقیقات اسلامی درسطحی وسیعتر نیز هست و این امر ایجاب می کند که معلمان ومحققان این دانشکده پیوسته با عالم خارج نیز درارتباط فکری باشند تاهم ازتحقیقاتی که درفرهنگ اسلامی وایرانی یازمینه‌های مشابه درجاهای دیگر صورت می گیرد آگاه گردند و هم نتیجهٔ تحقیقات خودرادر دسترس محققان دیگر بگذارند وفرهنگ اسلامی ایران رادرسیمای واقعی آن درخارج ازقلمرو زبان فارسی هم بشناسانند چنانکه ذکرشد دونشریهٔ دیگر هم به‌زبانهای عربی وخارجی در کنار « مقالات و بررسیها » به‌وجود آمد تا آنها هم رابطی بین فضلای ایران و جهان خارج در زمینه های معارف اسلامی و فرهنگ ایران باشند. این نشریه‌ها مشتمل خواهند بود بر سخنرانیهایی که استادان این دانشکده درمجامع علمی بین المللی یا علمای خارج در دانشکده الهیات ایراد کرده‌اند و یا مقالاتی که به علت اشتمال برمطالبی که در محافل علمی خارج موردبحث و گفتگو است به‌زبان خارجی نوشته می‌شود یا ترجمه می گردد. و علت این که برای این گونه مقالات و سخنرانیها نشریه های جداگانه‌ای درنظر گرفته‌شده این است که «مقالات و بررسیها» ازهدف اصلی خود که نشر علم ومعرفت اسلامی درسطح تحقیقی به‌زبان فارسی است بازنماند و در آینده نیز مانند گذشته در راه شناساندن قسمتی ازفرهنگ ناشناخته ایران به‌مردم این مرز وبوم که نیازی مبرم به شناخت فرهنگ خویش دارند گام بردارد.